بالنسبة إلى أدنى شيء من نعيم الآخرة بمثابة جناح البعوض قال رسول ا A لو كانت الدنيا تزن عند ا جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء ونعما قال من قال ... تا لو كانت الدنيا بأجمعها ... تبقى علينا ويأتي رزقها رغدا ... ما كان من حق حر أن يدل بها فكيف وهي متاع يضمحل غدا ... .

سورة براءة آية 73 74 .

يأيها النبي جاهد الكفار أي المجاهرين منهم بالسيف .

والمنافقين بالحجة وإقامة الحدود .

واغلظ عليهم في ذلك ولا تأخذك بهم رأفة قال عطاء نسخت هذه الآية كل شيء من العفو والصفح .

ومأواهم جهنم جملة مستأنفة لبيان آجل أمرهم إثر بيان عاجله وقيل حالية .

وبئس المصير تذييل لما قبله والمخصوص بالذم محذوف .

يحلفون با ما قالوا استئناف لبيان ما صدر عنهم من الجرائم الموجبة لما مر من الأمر بالجهاد والغلظة عليهم ودخول جهنم روي أن رسول ا A أقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعيب المنافقين المتخلفين فيسمعه من كان منهم معه A فقال الجلاس بن سويد منهم لئن كان ما يقول محمد حقا لإخواننا الذين خلفناهم وهم ساداتنا وأشرافنا فنحن شر من الحمير فقال عامر بن قيس الأنصاري للجلاس أجل وا إن محمدا لصادق وأنت شر من الحمار فبلغ ذلك رسول ا A فاستحضر فحلف با ما قال فرفع عامر يده فقال اللهم أنزل على عبدك ونبيك تصديق الكاذب وتكذيب الصادق فنزل وإيثار صيغة الاستقبال في يحلفون لاستحضار الصورة أو للدلالة على تكرير الحلف وصيغة الجمع في قالوا مع أن القائل هو الجلاس للإيذان بأن بقيتهم برضاهم بقوله صاروا بمنزلة القائل .

ولقد قالوا كلمة الكفر هي ما حكى آنفا والجملة مع ما عطف عليها اعتراض .

وكفروا بعد إسلامهم أي وأظهروا ما في قلوبهم من الكفر بعد إظهارهم الإسلام .

وهموا بما لم ينالوا هو الفتك برسول ا A وذلك أنه توافق خمسة عشر منهم على أن يدفعوه يقودها راحلته بخطام آخذا ياسر بن عمار وكان بالليل العقبة تسنم إذا راحلته عن A وحذيفة بن اليمان خلفها يسوقها فبينما هما كذلك إذ سمع حذيفة بوقع أخفاف الإبل وبقعقعة السلاح فالتفت فإذا قوم متلثمون فقال إليكم إليكم يا أعداء ا فهربوا وقيل هم المنافقون هموا بقتل عامر لرده على الجلاس وقيل أرادوا أن يتوجوا عبد ا بن أبي بن سلول وإن لم

يرض به رسول ا A .

وما نقموا أي وما أنكروا وما عابوا أو وما وجدوا ما يورث نقمتهم .

إلا أن أغناهم ا ورسوله من فضله سبحانه وتعالى وذلك أنهم كانوا حين قدم رسول ا A المدينة في غاية ما يكون من ضنك العيش لا يركبون الخيل ولا يحوزون الغنيمة فأثروا بالغنائم وقتل للجلاس مولى فأمر رسول ا A بديته اثنى عشر ألف درهم فاستغنى والاستثناء مفرغ من أعم المفاعيل أو من أعم العلل أي وما